ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Applied Models of the Rhetorical Miracles in the Quranic Odds through Metaphor

Dr. Ahmed Manaf Hassan Al-Qaisi
University of Tikrit - College of Education for Human sciences

Omer Hussein Mohammed Farhan Al-Obaidi
University of Tikrit - College of Education for Human sciences

* *Corresponding author: E-mail* :
faroqabd33@gmail.com
07829126098

Keywords:
Rhetorical Miraculous in the end Statement

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 Jan. 2022
Accepted 17 Aug 2022
Available online 23 Apr 2023
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2023 THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The Holy Qur'an is the most honorable book, and the sciences related to it are the most honorable sciences. Since the research of the words of the Qur'an is in terms of the miraculous eloquence that represents the great miracle of the Prophet, so the research in it is one of the most honorable of sciences, and when the miracle is combined with the Qur'anic odds, it gives us another important angle to look at. This research mixes the miracles with the science of the odds of the Qur'an, and in the research of the miraculous eloquence through the Qur'anic odds through one of the types of rhetoric, which is the metonymy, which gives us a picture showing the greatness of the words of Allah Almighty. This paper explained the definition of the metonymy in the first section and in other section it dealt with applied models of miracles of eloquence in words of strangeness through metonymy and I have explained in each model the strangeness of the word and its being a metonymy.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.30.4.2.2023.01

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

نماذج تطبيقية لإشارات الإعجاز البياني في الغريب القرآني من خلال الكناية

أ.د. أحمد مناف حسن القيسي/ جامعة تكريت – كلية التربية للعلوم الإنسانية
عمر حسين محمد العبيدي/ جامعة تكريت – كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

إنَّ القرآن الكريم أشرف كتاب, فكانت العلوم المتعلقة به أشرف العلوم, ولمَّا كان البحث في ألفاظ القرآن من جهة الإعجاز البياني الذي يمثل المعجزة الكبرى للنبي ρ, فكان البحث فيه من أشرف العلوم, وعندما يقترن الإعجاز مع الغريب القرآني يعطينا زاوية أخرى مهمة نتطلع بها على إعجاز القرآن وعظمته, وإنَّ هذا البحث مزج الإعجاز مع علم غريب القرآن, وفي بحث الإعجاز البياني من خلال الغريب القرآني من خلال باب من أبواب البلاغة وهي الكناية يعطينا صورة تبين فيها عظمت كلام الله تعالى, فكان العنوان يمزج بين: الإعجاز البياني, والغريب القرآني, والبلاغة, وبحثنا في الإشارات فإنَّا لا ندعي الوقوف على

الإعجاز بعينه فإن العلماء قد ألمحوا إلى مكامن الإعجاز ولم يدَّعوا الوقوف على حقيقته, وبيَّنت في هذا البحث تعريف الكناية في المطلب الأول والمطالب الأخرى تناولت فيها نماذج تطبيقية للإعجاز البياني في مفردات من الغريب من خلال الكناية وقد بينت في كل نموذج غرابة المفردة وفي كونها كناية وقد وقفت على ما يسر الله لي من الإشارات البيانية مستعينا بالتفاسير والمصادر التي اهتمت ببيان النكت البلاغية والإشارات الإعجازية ثم بعد ذلك أبين ما تتجلى لي من معاني خفية ومن إشارات بلاغية.

الكلمات المفتاحية: الاعجاز البياني بغرابة لفظ الكناية

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الرسل وختم الأنبياء, الذي أرسلَهُ اللهُ رحمةً لأهلِ الأرضِ والسماءِ، وعلى آله الأطهار الأتقياء، وأصحابه الأخيار الأوفياء، والتابعين وتابع التابعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

وبعد:

إنَّ القرآن الكريم أشرف كتاب وأعظم كلام, فكانت العلوم المتعلقة به أشرف العلوم, وكلّ ما كان العلم أقرب إلى القرآن الكريم كان له مزيَّة وشرف, ولمَّا كان البحث في ألفاظ القرآن من جهة الإعجاز البياني الذي كان يمثل المعجزة الكبرى للنبي ρ, والخطوة الأولى التي توقف عندها أفصح الفصحاء من العرب بكل قبائلهم ولغاتهم, كان البحث في الإعجاز البياني من أشرف العلوم, وعندما يقترن الإعجاز البياني مع الغريب القرآني يعطينا زاوية أخرى مهمة نتطلع بها على إعجاز القرآن وعظمته ونكون أقرب في فهم كلام الله تعالى وكيف أعجزهم من أن يأتوا ولو بسورة قصيرة مثله.

فأصل هذا البحث هو بحث مستل من أُطروحتي التي قدمتها إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية بعنوان "إشارات الإعجاز البياني من خلال الغريب القرآني", وإنَّ هذا الموضوع مزج الإعجاز البياني مع علم غريب القرآن وهو علم شريف, وفي بحث الإعجاز البياني من خلال الغريب القرآني من خلال باب مهم من أبواب البلاغة وهي الكناية يعطينا صورة تنجلي فيها عظمة كلام الله تعالى, وتقربنا إلى تدبره, فهذا العنوان يمزج بين ثلاثة علوم: الإعجاز البياني, والغريب القرآني, والبلاغة, وكان البحث في الإشارات حتى يكون البحث عن الإشارات ولا ندَّعي فيه الوقوف على الإعجاز بعينه فإن العلماء قد ألمحوا إلى مكامن الإعجاز ولم يدعوا الوقوف على حقيقته.

وجاء البحث من مقدمة وأربع مطالب, وخاتمة, وتلخص عملي بعد اختيار المفردة التي تكون كناية وبنفس الوقت هي مصنفة من الغريب القرآني, أعطي عنوان عن المفردة الغريبة ثم أورد الآية الكريمة التي فيها المفردة الغريبة ثم أُبيِّن معنى المفردة الغريبة من خلال كتب الغريب, وأبيِّن ورود تفسيرها في كتب الغريب, وبعد ذلك أُبيِّن المعنى اللغوي للمفردة من خلال كتب اللغة, ثم أبين الصورة

البلاغية في كونها كناية, وبعدها أوضح ما يحتاج إلى توضيح من ذكر مختصر للقصة التي تم اختيار المفردة منها بطريقة موجزة, أو أُوضح المعنى التفسيري للآية التي وردت فيها المفردة الغريبة حتى يكون القارئ مستعداً لفهم الإشارات البيانية التي يتم ذكرها, ثم أجمع الإشارات البيانية والنكت البلاغية من التفاسير وكتب اللغة وكتب البلاغة وغيرها, وأبيّن أقوال العلماء فيها, وأخيراً أذكر ما تتجلى لي من معاني خفية ومن إشارات بلاغية.

وصلَّى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

المطلب الأول

تعريف الكناية وأقسامها

الكناية لغة: من الفعل "كَنَوَ" يَدُلُّ على تَوْرِيَةٍ عن اسم بغيره, يقال: كَنَّيْتُ عن كذا, إذا تكلمت بغيره مما يُسْتَدَلُّ به عليه"[1].

الكناية في الاصطلاح: "لفظ أُريد به لازم معناه مع جواز إرادته معاً, أي إرادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ: "طويل النجاد" المراد به طويل القامة مع جواز أنْ يراد حقيقة طول النجاد أيضاً"[2].

والقيد في تعريف الكناية "جواز إرادة المعنى الحقيقي", إنَّما المراد به جواز إرادة المعنى الحقيقي في الكناية من حيث أنَّها كناية لا تنافي ذلك, لا من حيث خصوص المادة, فقد يمتنع في مثل قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾[3], لخصوص الموضوع[4].

الفرق بين الكناية والمجاز: تخالف الكناية المجازَ في جهتين:

الأولى: إنَّ الكناية لا تنافي إرادة المعنى الحقيقي فيها مع إرادة لازمه, ومثال ذلك كإرادة طول النجاد مع إرادة طول القامة وفي قولنا: "فلانة نئومة الضحى" أن تريد أنَّها تنام ضحى لا عن تأويل يرتكب في ذلك مع إرادة كونها مخدومة مرفهة بخلاف المجاز فإنَّه لا يجوز فيه إرادة المعنى الحقيقي للزوم القرينة المانعة عن إرادة المعنى الحقيقي فلا يصح في نحو: رعينا الغيث, أن تريد معنى الغيث, وفي نحو قولك: في الحمام أسد, أن تريد معنى الأسد من غير تأويل[5].

الثانية: إنَّ مبنى الكناية على الانتقال من اللازم إلى الملزوم كالانتقال من طول النجاد إلى طول القامة, ومبنى المجاز على الانتقال من الملزوم إلى اللازم كالانتقال من الغيث إلى النبات[6].

أقسام الكناية: تنقسم الكناية بحسب المعنى الذي تشير إليه إلى ثلاثة أقسام:

الأول: كناية عن الموصوف وهي الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة, كأنْ يتفق في صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين عارض فتذكرها متوصلاً بها إلى ذلك الموصوف, مثل أن نقول جاء المضياف ونريد لعارض اختصاص للمضياف بزيد, ومنها ما هو مجموع معانٍ بأن تؤخذ صفة فتنضم إلى لازم آخر, وآخر لتصير جملتها مختصة بموصوف مانعة عن دخول كل ماعدا المقصود فيه مثل أن يقال في الكناية عن الإنسان: "حي مستوي القامة عريض الأظفار"[7].

الثاني: الكناية عن الصفة, ويكون المطلوب بها نفس الصفة, فالكناية في هذا القسم تقرب تارة وتبعد أخرى، فالقريبة هي أن يصح الانتقال الى المطلوب من أقرب لوازمه إليه بدون واسطة مثل أن يقال: "فلان طويل نجاده" أو "طويل النجاد" متوصلاً به إلى طول قامته أو مثل أن يقال: "فلان كثير أضيافه" أو "كثير الأضياف" متوصلاً به إلى أنَّه مضياف, وأما البعيدة فهي أن يتم الانتقال إلى المطلوب من لازم بعيد بوساطة لوازم متسلسلة مثل أن يقال: "كثير الرماد", فيُنتقَل من كثرة الرماد إلى كثرة الجمر, ومن كثرة الجمر إلى كثرة إحراق الحطب تحت القدور, ومن كثرة إحراق الحطب إلى كثرة الطبائخ, ومن كثرة الطبائخ إلى كثرة الأكلة, ومن كثرة الأكلة إلى كثرة الضيفان, ثم من كثرة الضيفان على أنَّه مضياف, فيحصل بين الكناية وبين المطلوب بها كثير من اللوازم[8].

الثالث: المطلوب بها نسبة, أي اثبات أمر لأمر أو نفيه عنه, وهذا القسم هو المراد بالاختصاص, ومثاله قول الشاعر:

إنَّ السَمَاحَةَ والمُرُوءةَ والنَّدَى في قُبَّةٍ ضُرِبَتْ على ابن الحَشْرَجِ[9]

فإنَّه حين أراد أن لا يصرح بتخصيص السماحة والمروءة والندى بابن الحشرج[10], عمد إلى الكناية بأنْ جعل الصفات في قبة مضروبة على ابن الحشرج, ومثل ذلك قولهم: "المجدُ بين ثوبَيهِ"[11].

المطلب الثاني

الكناية في لفظة (حَرثٌ) و (رَاوَدَتهُ)

أولا: المفردة الغريبة: (حَرْثٌ).

قال الله تعالى: ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[12].

تناول علماء التفسير وعلماء غريب القرآن كلمة "حرث" في كتبهم لبيان المعنى المقصود من الحرث, لِما يتعلق بها من أحكام فقهية, وقد جاء تفسيرها في كتب الغريب أنَّ الحرث كناية, وأصل الحرث: الزَّرْع, فيكون المعنى: هُنَّ أي: النساء للولد كالأرض للزرع[13].

والمعنى اللغوي لمفردة "الحرث" من الفعل "حَرَثَ" وله "أصلان متفاوتان: أحدهما الجمع والكسب، والآخر أن يُهْزَلَ الشيء, فالأول الحرث، وهو الكسب والجمع، وبه سُمِّي الرجل حارثاً... ومن هذا الباب حرْث الزرع ... وأما الأصل الآخر فيقال: حَرَث ناقته: هزلها"[14].

وقد تناول العلماء تفسير هذه الآية من جهة حكم إتيان المرأة من الدبر, وذكر العلماء أكثر من سبب نزول, وتناولوا أقوال العلماء وأصحاب المذاهب في هذه المسألة وأجمعوا على حرمة إتيان المرأة من الدبر, وقد ذكروا مَن ذهب إلى الإباحة مستدلين برواية واهية وأقوال شاذة, والذي يعنينا في هذا المقام أنْ نركز على البيان القرآن في بيان أحكام مثل هذه المسألة.

فعند الوقوف على كلمة: "حرث" نستنبط عدة لمسات بلاغية مُثبِتة لحكم شرعي وهو حرمة إتيان المرأة من الدبر من خلال النظر في مدلول كلمة الحرث التي تعطي أنَّ الإباحة لم تقع إلَّا في الفرج خاصة، إذ هو المزدرع[15], قال ابن الأنباري /: "لما نصَّ الله على ذكر الحرث، والحرث به يكون النبات، والولد مشبَّه بالنبات، لم يجز أن يقع الوطء في محل لا يكون منه ولد"[16].

ومن البلاغة في هذه المفردة النظر في موقعها بالنسبة لما حولها من نظم, فنجد أنَّ قوله تعالى: ﴿ نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ ﴾[17], واقعة موقع البيان والتوضيح لقوله تعالى: ﴿ فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ ﴾[18], يعنى أنَّ المأتى الذي أمركم الله به هو مكان الحرث ترجمة له وتفسيراً، أو إزالة للشبهة، ودلالة على أنَّ الغرض الأصيل في الإتيان هو طلب النسل لا قضاء الشهوة, فلا تأتوهنّ إلَّا من المأتى الذي يتعلق به هذا الغرض[19], ومن ثَمَّ لما خُتمت الآية بقوله تعالى: ﴿وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ﴾[20] لا تتناسب مع الحرث إذا كان معناه مبيح إتيان النساء من الدبر لِما فيه منافات للطهارة, ولأنَّ أدبار النساء موضع الفرث[21] لا الحرث.

وتضمنت هذه الكناية لأمر مهم في حياة المسلم وهو حسن النطق ومراعاة للأدب خاصة عند الكلام إذا كان المستمع هو المجتمع, فعبر الله تعالى عن المكان الصحيح والسليم لإتيان النساء بلفظ دلَّ عليه دلالة دقيقة مع مقصد ثاني هو تعليم الأدب في الكلام وتجنب الفحش فيه فكنَّى عنه بلفظ: "حرث", قال

الزمخشري / في هذه الآية: "من الكنايات اللطيفة والتعريضات المستحسنة, وهذه وأشباهها في كلام الله آداب حسنة على المؤمنين أن يتعلموها ويتأدّبوا بها ويتكلفوا مثلها في محاورتهم ومكاتبتهم"[22].

وهنا ملحظ اخر مستفاد من كلمة: "الحرث" فقد استدل العلماء على دليل النهي عن العزل[23] عن المرأة بدون اذنها كونها هي مَن وصفة بالحرث[24], ولا بأس بالاعتزال إذا أذنت[25].

ولا بد من الوقوف عند قوله تعالى: ﴿ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ , فإنَّها مشعرة بالتخيير بين الأمكنة, فكأنَّها دالَّة على إباحة أي مكان من جسم المرأة وشاملة للدبر في ذلك, وليس الأمر كذلك, بل إنَّ "أنَّى" لها إستخدامات في اللغة العربية فتجيء سؤالاً وإخباراً على أمر له جهات، فهي أعم في اللغة من: كيف، ومن: أين، ومن: متى, وهذا هو الاستعمال العربي, ولكن غالب مدلولها في اللغة أنَّها للأحوال، فلا حجة لمن تعلق بأنَّها تدل على تعميم مواضع الإتيان, ومن جهة أخرى فإنَّه لمَّا كان المراد بالحرث في قول الله تعالى: ﴿فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ ﴾, ذلك الموضع المعين لم يكن حمل "أنَّى شئتم" على التخيير في مكان[26], فالتعبير القرآني له دور كبير في إظهار خفايا المعاني وخفايا العلل والإشارات عند الفقهاء والأصوليين لإناطة الحكم بها مما يؤدي إلى تحرير محل النزاع[27].

فالمدار في تحديد الاتيان بالقُبِل وحرمة الدبر متعلقة بلفظ "الحرث" الذي حدد مسارات الحلال والحرام وهو المرتكز في رفع الشبهات, وما هذه النتائج إلا لبلاغة الكلمة القرآنية ودقة اختيارها فنلاحظ أنَّ هذا البيان في الكلام ناتج عند نظم دقيق مع بلاغة في المفردة المختارة.

فالمفردة القرآنية في نظمها في كلام الله تعالى نجد معناها يشع كالشعاع في دلالتها على معناها متوافقة مع دلالات الكلمات الأخرى في النظم, ونجد أنَّ المفردة لها دلالة لمعنى وفي النظم نجد ما يعضد هذا المعنى, فمفردة "الحرث" مقتضية لحكم شرعي من خلال دلالتها بطريقة الكناية على معنى وهو أنْ يكون الإتيان في موضع النسل, وفي نظم الآية التي قبلها ختمت بقوله تعالى: ﴿وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ ما يعضد معنى الحرث, فنجد الكلام بعضه أخذ ببعض وبعضه يقوي بعض, ولو أردنا إخراج دلالة مفردة "الحرث" إلى غير ما تحتمله سنجد أنَّ دلالتها لا تتوافق مع النظم, ومن جهة أخرى نلمس حسن التعبير ومراعات الأدب في إنتقاء الألفاظ وعدم إستخدام الألفاظ التي لا تتناسب مع المقام.

ثانيا: المفردة الغريبة: (وَرَاوَدَتْهُ).

قال الله تعالى: ﴿ وَرَاوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[28].

في هذه الآية الكريمة من سورة يوسف, جاءت كلمة "راودته" وهي من ألفاظ غريب القرآن وقد بيَّن العلماء معنى المراودة: وهي أن تنازع غيرك في الإرادة، فتريد غير ما يريد، وصرف الغير عن رأيه, وراودته أي: طلبته أن يواقعها[29].

والمعنى اللغوي لمفردة "راودته" من الفعل "رَوَد" وهو "يدلُّ على مجيء وذهاب من انطلاق في جهة واحدة, تقول: راودتُه على أن يفعل كذا، إذا أردته على فعله"[30].

ويبين الله تعالى في هذه الآية ما مرَّ به سيدنا يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام من محنة النساء وكيف أنَّ زوجة عزيز مصر[31] أرادت مواقعته وطلبت الفاحشة منه ولكن الله تعالى مكَّنه من النجاة من هذه الفتنة, وكنَّى الله تعالى عن إرادة الفاحشة من سيدنا يوسف υ من قِبل زوجة العزيز بالمراودة, وهذا أسلوب من أساليب البلاغة والبيان, ولهذه الكلمة أسرار بيانية لا بد من الوقوف عليها.

فما سبق هذه الآية من قول الله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾[32], إلى هنا جملة إعتراضِّية قد بيَّن الله تعالى ما أنعم على سيدنا يوسف υ من تمكينه وتعليمه تأويل الأحاديث, واتيانه العلم والحكمة؛ ليعلم السامعُ من أوَّل الأمر أنَّ ما لقِيه υ من الفتن التي ستحكى بتفاصيلها له غايةٌ جميلةٌ وعاقبةٌ حميدةٌ وأنَّه υ مُحسنٌ في جميع أعمالِه لم يصدُر عنه في حالتي السراءِ والضراءِ ما يُخِلُّ بنزاهته, ولكي يُعلم أنَّ ما يأتي من مراودة النساء له أنَّه منزه ومعصوم من أن يقع بمثل هذه المعصية[33].

ومن الأسرار البيانية في كلمة "راودته" أنَّ المراودة: مفاعلة، من راد يرود إذا جاء وذهب، وأكثر استعمال هذه اللفظة إنَّما هو في المعنى الذي بين الرجال والنساء ويشبه أن يكون من راد يرود إذا تقدم لاختبار الأرض والمراعي، فكان المراود يختبر بأقواله وتلطفه حال المراوَد من الإجابة أو الامتناع, فالمراودة: المطالبة برفق، وتعديتها بـ"عن" لتضمينها معنى المخادعة, فالمعنى صار: خادعتْهُ عن نفسه، أي: فعلَتْ ما يفعل المخادع, فراجعتْه الخطاب ودارت عليه بالحيل، فهو كناية عن المخادعة التي هي لازم معنى راد يرود[34].

قال ابن عاشور /: "الظاهر أنَّ هذا التركيب من مبتكرات القرآن، فالنفس هنا كناية عن غرض المواقعة، أي فالنفس أُرِيدَ بها عفافه وتمكينها منه لما تريد، فكأنَّها تراوده عن أن يسلم إليها إرادته وحُكْمَهُ في نفسه"[35].

أما معنى المفاعلة المفهومة من المراودة فلا تستلزم المراودة من طرفين, فإنَّ هذه الأفعالَ وإن كانت صادرةً عن أحد الجانبين, لكن لمَّا كانت أسبابُها صادرةً عن الجانب الآخر جُعلت كأنَّها صادرةٌ عنهما متضمنة معنى المفاعلة, وهذا بابٌ لطيفُ المسلك مبنيٌّ على اعتبار دقيقٍ, وتحقيقُه أنَّ سببَ الشيء يُقام مُقامَه ويطلق عليه اسمُه كما في قولهم: "كما تدين تدان" أي: كما تَجزِي تُجزَى, فإن فعل الأول وإن لم يكن جزاءً لكنَّه لكونه سبباً للجزاء أُطلق عليه اسمُه, ونحو: داويت المريض، فإنَّ المداوات من جانب الطبيب فقط, ويحتمل أن تكون أنَّ كلاً منهما كان يطلب من صاحبه شيئاً برفْق، فهي تطلب منه الفعل, وهو يطلب منها الترك[36].

ومن الإشارات البيانية من "راودته" أنَّها لو رأت امرأة العزيز منه أدنى ميل إليها وهي تخلو به في وسط بيتها؛ لَما احتاجت إلى مخادعته بالمراودة، ولَما خابت في التعريض له بالمغازلة والمهازلة، وتنزلت إلى مكاشفته ومصارحته، إذ كان كل ما صدر منها وحدها ولم يشاركها فيه[37].

وأمَّا بالنسبة لموقع "راودته" من النظم القرآني, فإنَّ هذه الحادثة أُبتدأَت بمراودتها ونسبة الفعل إليها, وكونُها في بيتها؛ لإظهار كمالُ نزاهتِه υ فإنَّ عدمَ ميلِه إليها مع دوام مشاهدتِه لمحاسنها واستعصاءه عليها مع كونه تحت ملكها يُثبت بكونه υ في أعلى معارج العفة والنزاهة[38].

المطلب الثالث
الكناية في لفظة (أَحصَنَتْ) و (يَدَاهُ)

أولا: المفردتان الغريبتان: (أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا).

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا ﴾[39].

وقال في موضع أخر: ﴿ وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ ﴾[40].

من بديع البيان استعمال الكناية في الكلام لأغراض متعددة ومن هذه الكناية التي وردت في كلام الله تعالى: ﴿أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا﴾ في الآيتين السابقتين, وقد تناولها العلماء في كتب الغريب فأما "أحصنت" أي: منعته مما لا يحل, وأما "الفرج" فقد فسره العلماء بإتجاهين, الأوَّل: المراد فرج ثوبها, وكلُّ ما كان في الدرع من خرق أو فتق، فإنَّه يسمى فَرْجاً، والثاني حملوه على المعنى الصريح من كلمة الفرج[41].

والمعنى اللغوي لمفردة "أحصنت" ومفردة "فرجها", فأما "أحصنت" من الحِصْن وهو: "كل مَوضِع حَصين لا يُوصل إلى ما في جَوفه، يقال: حَصُنَ الموضع حصانةً وحَصَّنْتُه وأحصنَتْهُ, وحِصنٌ حَصين: أي لا يُوصل إلى ما في جَوْفه"[42], وأما مفردة "الفرج" فهو: "ما بين اليدين والرجلين، ومنه قيل: فرس واسع الفُرُوجِ، وكُنِيَ به عن ذِكْرِ قُبُلِ الرجل والمرأة"[43].

فذكر الله تعالى السيدة مريم في الآية السابقة, وبيَّن عفتها مما رماها بنو اسرائيل, ومن أبرز ما وصُفت به أنها ﴿أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا﴾؛ لأنَّها تكلَّفت الأسباب التي هي أسباب الموانع من الزنى، والدواعي إلى الإحصان، وهي ما اتخذت بين نفسها وبين الناس حجاباً؛ لئلا يقع بصر الناس عليها، ولا يقع بصرها عليهم؛ لتصل به إلى تحصين فرجها, ولذلك أسند الله الإحصان إليها, والفاء في ﴿فَنَفَخۡنَا﴾ سببية أي: فنفخنا بسبب ذلك في جيبها, أما التطهير فقد نسبه الله إليه في قوله: ﴿يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ﴾[44], [45].

وقد نزَّهها الله تعالى بقوله: ﴿أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا﴾ وذكر العلماء أنَّ هذا من باب الكناية, وقد قَصد بذلك جيب درعها أنَّها منعت جبرائيل υ منه قبل أن تعلم أنَّه رسول ربِّها، والذي يدلّ على ذلك قوله: ﴿فَنَفَخۡنَا فِيهَا﴾, عقب قوله تعالى: ﴿وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا﴾, وكان معلوماً بذلك أنَّ معنى الكلام: والتي أحصنت جيبها ﴿فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا﴾, فالقصد هو جيب درعها, وهذا أبلغ في الثناء عليها؛ لأنَّها إذا منعت جيب درعها فهي لنفسها أمنع[46].

ومن اللمسات البيانية في هذه الآية الكريمة أنَّه عبَّر عنها بالموصول في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّتِيٓ﴾ لتفخيم شأنِها, وهي دلالة على أنَّها قد اشتهرت بمضمون الصلة كما هو شأن طريق الموصولية غالباً[47]، فكأنَّ العفاف والاحصان صار علماً عليها, وبعد ذلك يأتي وصفها بأخصر عبارات البيان وأبلغ أساليب الكناية في قوله تعالى: ﴿أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا﴾ فالمراد بالفرج هنا فرج القمصان والثياب، والفرج جيب

الدرع, والمعنى المقصود هو: ما تنفرج ثيابها عن ريبة ولا ينكشف درعها عن منكر؛ ولذلك سمُّوا هذا النوع من التعبير "كناية عن كناية"، وبه قال المفسرون, فإحصانها فرجها كناية عن طهارة ذيلها[48].

قال السهيلي[49] /: "﴿أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾ ، يريد فرج القميص، أي لم يعلق بثوبها ريبة، فهي طاهرة الأثواب، وفروج القميص أربعة: الكمان والأعلى والأسفل فلا يذهبن وهمك إلى غير هذا، وهذا من لطيف الكناية؛ لأنَّ القرآن أنزه معنى وأوزن لفظاً، وألطف إشارة، وأملح عبارة، من أن يريد ما يذهب إليه وهم الجاهل، لا سيما والنفخ من روح القدس[50] بأمر القدوس، فأضف القدس إلى القدوس، ونزه المقدسة المطهرة عن الظنّ الكاذب والحدس"[51].

وفي هذه الكناية نلحظ أسلوب بياني بليغ في تنزيه السيدة مريم مما قد نسبه إليها المفترون, فقد عمد إلى تطهير ثوبها التي هو تنزيه لنفسها, وهو أسلوب لطيف يُصوِّر للسامع طهارة الثياب الموصلة بطريقة الأولى إلى طهارتها من أي دنس, وذلك لأنَّها لمَّا قد تكلَّفت كلّ أسباب العفة والإحصان نزهها الله تعالى بألطف أسلوب وأبلغ عبارة.

ثانياً: المفردتان الغريبتان: (يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ).

قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾[52].

ذكر بعض العلماء أنَّ قول الله تعالى: ﴿يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ أنَّها من غريب القرآن وبينوا معناها: أنَّها كناية[53] عن كثرة الجود والانفاق والبذل والعطاء[54].

والمعنى اللغوي لمفردة "اليد" و"مبسوطتان", فأما اليد فهي معروفة, وأما "مبسوطتان" من الفعل "بَسَط" ويقال: "بسطت الشَّيْء أبسطه بسطاً إذا مددته على الأَرْض, وتبسَّط الرجل على الأَرْض إذا اسْتلْقى وامتد"[55].

وهذه الآية من الآيات المتشابهات التي ذكر الله تعالى ما قال اليهود بحقه تعالى, وبوصفهم أنَّ يده مغلولة سبحانه وتعالى عما يقولون, وردَّ الله تعالى عليهم بأنَّ يداه مبسوطتان وينفق كيف شاء, استشكل الأمر عند العلماء في تفسير مثل هذه الآيات, ولكن مما لا يُحتمَل أن يُفهَم من إضافة اليد إلى الله ما يُفهم من الخلق؛ فالعقيدة نفي التشبيه عن الله تعالى, وأنَّه ليس بجسم, ولا له جارحة, ولا يُشبَّه ولا يُكَيَّفُ ولا يَتَحَيَّزُ في جهة كالجواهر، وَلَا تُحِلُّهُ الحوادثُ[56].

واختلف العلماء في تفسير مثل هذه الآيات, فقال فريق منهم نُؤمن بهذه الأشياء وتُقرأ كما نصَّها الله ولا نُعيّن تفسيرها, ولا يُسبَق النظر فيها, ومنهم الشعبي[57] وابن المسيب[58] وسفيان الثوري[59] ‖, والفريق الثاني وهم جمهور الأمة قالوا: تُفسر هذه الأمور على قوانين اللغة ومجاز الاستعارة وغير ذلك من أفانين كلام العرب[60], فقالوا في الوجه: إنَّه عبارة عن الذات وصفاتها، وقالوا في اليد واليدين والأيدي إنَّها تأتي مرة بمعنى القدرة كما تقول العرب: لا يد لي بكذا، ومرة بمعنى النعمة كما يقال: لفلان عند فلان يد، وقال قوم من العلماء منهم القاضي الباقلاني / وأبو جعفر الطبري[61] /: هذه كلها صفات زائدة على الذات ثابتة لله دون أن يكون في ذلك تشبيه ولا تحديد[62].

وهناك مسلك أخر عند علماء البلاغة والبيان في توجيه هذه الآيات المتشابهة, ومن خلاله يمكن الوقوف على الاشارات البيانية الاعجازية, فالمحققون من أهل البيان، يقولون أنَّها جارية على المَثَل, والمقصود بالمَثَل أنَّها لم تُقصد على الحقيقة بل المراد السخاء والجود والكرم المأخوذ من معنى اليد والبسط معاً على طريقة المثل, قال الجرجاني /: "ومن الظاهر في كون الشبه مأخوذاً ما بين اليد، وغيرها قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾[63] , المعنى على أنَّهم أُمِروا باتِّباع الأمر، فلما كان المتقدِّم بين يدي الرَّجُل خارجاً عن صفة المتابع له، ضَرَب جملة هذا الكلام مَثَلاً للاتباع في الأمر، فصار النَّهي عن التقدُّم متعلّقاً باليد نهياً عن تَرْكِ الاتباع، فهذا مما لا يخفي على ذي عقل أنَّه لا تكون فيه اليد بانفرادها عبارة عن شيء، كما قد يُتوهَّم أنَّها عبارة عن النعمة ومتناولةٌ لها، كالوضع المسْتأنَف، حتى كأنْ لم تكن قَطُّ اسم جارحة"[64], فما جاء من آيات يوهم التجسيم والتشبيه يراد به المثل وما ورد عن أهل المعاني من تفسير اليد مثلاً بالقدرة إنَّما قصدوا إلى نَفْي الجارحة بسرعةٍ، خوفاً على السامع من خَطَراتٍ تقع للجُهَّال وأهلِ التشبيه جلّ الله وتعالى عن شبه المخلوقين ولم يقصدوا إلى بيان الطريقة والجهة التي منها يُحصَل على القُدرة والقوة[65].

قال الزجاج /: "نسبةُ المِثْل إلى مَن لا مِثْل له, كقولك: فلانٌ يدُه مبسوطةٌ تريد أنَّه جَوادٌ، ولا نَظَرَ في الحقيقة إلى اليد، حتى تقولُ ذلك لمَن لا يَدَ له كقولِ الله تعالى: ﴿ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ ﴾[66]"[67]، فما هذا حاله من طريقة التأويل أسهل إلى الفؤاد طريقاً وأجرى وأدخل في البلاغة.

قال الزمخشري /: "ومن لم ينظر في علم البيان عُمِي عن تبصر محجة الصواب في تأويل أمثال هذه الآية، ولم يتخلص من يد الطاعن إذا عبثت به"[68].

وبذلك يتضح أنَّ تصيير الجود المعنوي إلى شيء محسوس وهو اليد عن طريق الكناية؛ ليتخيّل السامع أنَّ ثَمَّ يدين مبسوطتين بالإنفاق، ولا يدان في الحقيقة ولا بسط, وذلك لأنَّ التصوير الحسي يجعلها أرسخ في الذهن، وأكثر تأثيراً, وحاسة البصر هي في مقدمة الحواسّ المقدرة للجمال، والتي تدركه وتنقله إلى النفس، فعبر عن الجود والانفاق باليد لفائدة الإيضاح والانتقال إلى المحسوسات من المعنويات[69].

وأما في تثنية اليدين في قول الله تعالى: ﴿يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾, وترك المطابقة مع قول الله تعالى: ﴿ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾, لنكتة بلاغية تدُقُّ على الأفهام، وهي نفي الجسمية عنه سبحانه وتعالى، لأنَّهم أرادوا أنَّه يعطي بيده، والمرء لا يعطي بكلتا يديه، فردّ على اليهود الذين يعتقدون بالتجسيم مبطلا أن يكون له شيء مما هو جسم معروف له يد يمنى ويد يسرى, ولنكتة أخرى وهي مبالغة في الردِّ ونفي البخل عنه تعالى, ليكون ردّ قولهم وإنكاره أبلغ وأدلُّ على إثبات غاية السخاء له ونفي البخل عنه وإثباتاً لغاية الجود، فإنَّ غاية ما يبذله السخي من ماله أن يعطيه بيديه جميعاً، وتنبيهاً على منح الدنيا والآخرة, فقد ورد عن ابن عباس م: يداه: نعمتاه، فقيل: هما نعمة الدين, ونعمة الدنيا[70].

وهنا جاء التعبير القرآني بتركيب بليغ لبيان سعة كرم الله تعالى وجوده, وهو أبلغ من التصريح بالجود والكرم؛ لأنَّها تهيئ الذهن ليتصور العطاء والجود بأقصى صور الكرم والبذل من خلال كون عطائه مستمر من خلال بسط اليد, ومن تثنية اليدين يفهم غاية العطاء وكثرته فإنَّ غاية ما يعطي الكريم عندما يكون عطائه بكلتا يديه لوافر ما يعطي, فهو الذي إذا أعطى أدهش ولذلك جاءت هذه الكنايات لتصور عطاء الله تعالى وكرمه بأبلغ عبارة.

المطلب الرابع
الكناية في لفظة (سُقِطَ)

المفردة الغريبة: (سُقِطَ).

قال الله تعالى: ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ وَرَأَوۡاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمۡ يَرۡحَمۡنَا رَبُّنَا وَيَغۡفِرۡ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾[71].

قوله تعالى: ﴿ سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ ﴾, من الألفاظ التي لم تعهدها العرب بهذا النظم, قال الزجاجي[72] /:

"قوله تعالى: ﴿ سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ ﴾, بمعنى ندموا، نَظْمٌ لم يُسمع قبل القرآن ولم تَعْرفه العرب، ولم

يُوجدْ ذلك في أشعارهم، ويدلُّ على صحة ذلك أنَّ شعراء الإسلام لَمَّا سمعوا هذا النظم واستعملوه في كلامهم خفي عليهم وَجْهُ الاستعمال"[73], وقد تم تناولها في كتب الغريب, وفسَّروها: بالندامة مع التحسر والعجز, يقال لكل من ندم وعجز عن شيء ونحو ذلك: قد سُقط في يده[74].

والمعنى اللغوي لمفردة "سُقِط" فعل مبني للمجهول من الفعل "سَقَطَ" وله "أصل واحد يدل على الوقوع، وهو مطرد, ومن ذلك سَقَط الشيء يسقُط سُقُوطاً, والسَّقَطُ: رديء المتاع, وَالسِّقَاطُ وَالسَّقَطُ: الخطأ من القول والفعل"[75].

وفي هذه الآية الكريمة يخبر الله تعالى عمَّا وقع ببني اسرائيل من الندامة والحسرة باتِّخَاذَهم العجل يعبدونه بعد ذهاب سيدنا موسى υ للميقات, وقد عبَّر الله تعالى عن هذا الندم حين تحققوا بقبح صنيعهم وتجرّعوا كأس الأسف ندما، بقوله: ﴿ سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ ﴾, وتعدُّ هذه الصورة البيانية من فصيحات القرآن, وهي كناية ذاتُ إبداعٍ فنّي عن اشتداد ندمهم وهي من الكنايات الخفيّة مع عدم وجود وسائط ظاهرة بين المكنَّى به والمكنَّى عنه[76].

وقد اتفق العلماء على أنَّ المراد من قوله تعالى: ﴿ سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ ﴾, أنَّه اشتد ندمهم على عبادة العجل, ولكن اختلفوا في الوجه الذي لأجله حُسّنَ هذا النظم, وحَمل في طياته الكثير من الإشارات الإعجازية, وصورته يفهم منها ألوان من الصور البيانية: كناية واستعارة وتشبيه, وقد ذكر الإمام الرازي / وجوه تحليل وتصوير هذه اللفظة بالندم وهذه الوجوه هي:

الأول: قال الزجاج /: "ولما سقط الندم في أَيديهم، كما تقول للذي يحصل على شيء – وَإِنْ كَانَ مما لا يكون في اليد – قد حصل في يده من هذا مكروه، تُشَبِّهُ ما يحصُل في القلب وفي النفس بما يرى بالعَيْنِ"[77] بمعنى أنَّ الندم حاصل في قلوبهم كما يقال حصل في يديه مكروه وإن كان من المحال حصول المكروه الواقع في اليد إلَّا أنَّهم أطلقوا على المكروه الواقع في القلب والنفس كونه واقعاً في اليد فكذا هنا[78].

الثاني: فسَّرها الزمخشري /: أنَّ النادم يعض يده غمَّاً فيصير ندمه مسقوطاً فيها؛ لأنَّ فاه قد وقع فيها, وبنو إسرائيل اشتدّ ندمهم وحسرتهم على عبادة العجل، فصارت أيديهم مسقوطاً فيها؛ لأنَّ الفاه قد وقع فيها, وإسناد "سقط" إلى فِي أَيْدِيهِمْ من باب الكناية[79].

الثالث: إنَّ توجيه هذا اللفظ وتعبيره عن الندم مأخوذ من المعنى اللغوي من "سقط" وهو عبارة عن نزول الشيء من أعلى إلى أسفل, فثبت أنَّ إطلاق لفظ السقوط على الحالة الحاصلة عند الندم جائز مستحسن, فكأنَّهم عندما عبدوا العجل سقطوا إلى الأسفل لشناعة فعلهم, أما تحديد السقوط في اليد فإنَّ اليد هي

الآلة التي بها يقدر الإنسان على الأخذ والضبط والحفظ, فالنادم كأنَّه يتدارك الحالة التي لأجلها حصل له الندم ويشتغل بتلافيها فكأنه قد سقط في يد نفسه من حيث أنَّ بعد حصول ذلك الندم اشتغل بالتدارك والتلافي[80].

الرابع: ذكر الواحدي[81] / أنَّ "سُقط" مأخوذ من السقيط وهو ما يغطي الأرض بالغداة شبه الثلج, والسقيط يذوب بأدنى حرارة ولا يبقى, فمن وقع في يده السقيط لم يحصل منه على شيء قط, فصار مثلاً لكل من خسر في عاقبته ولم يحصل من سعيه على طائل وكانت الندامة آخر أمره[82].

الخامس: توجيه مأخوذ من صورة من يصيبه الندم والحيرة فعادة يطأطئ رأسه ويجعله على يديه ولو نزعت يديه لسقط على وجهه, فكانت اليدين مسقوط عليها فيكون معنى: ﴿ سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ ﴾, بمعنى سقط على أيديهم كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ ﴾[83],[84].

السادس: توجيه مأخوذ من صورة العاجز, والعرب تقول لكل نادم على أمر فات منه، وعاجز عن شيء: "قد سُقِط في يديه", ويمثل لذلك أن يضرب الرجلُ الرجلَ أو يصرعه، فيرمي به من يديه إلى الأرض ليأسره, فيكتفه, فالمرميّ به مسقوط في يدي الساقط به, فقيل لكل عاجز عن شيء، متندِّمٍ: "سقط في يديه", وقرن السقوط بالأيدي؛ لأنَّ السقوط في اليد إنَّما حصل بسبب العجز التام, ويقال في العرف لمن لا يهتدي لِما يصنع: "ضلَّت يده ورجله", والذين عبدوا العجل بعد ما تبيَّن لهم شناعة فعلهم عند رجوع موسى υ إليهم، استسلموا لموسى υ وحكمه فيهم[85].

وما كثرت هذه الوجوه في تبيين هذه الصورة البيانية إلَّا لبلاغتها ولِما تحملَه من المعاني الفيَّاضة, حتى أنَّ أبا مروان بن سراج[86] / وصف قول العرب "سقط في يده" الذي هو مأخوذ من القرآن بقوله: "مما أعياني معناه"[87].

ومن الإشارات البيانية في هذا النظم المعجز أنَّ قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ وَرَأَوۡاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ ضَلُّواْ ﴾[88], مقدَّم في النكر على قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا ﴾[89], مع أنَّ الواقع أنَّهم ما سقط في أيدهم ونالهم من عظيم الحسرة إلَّا بعد رجوع سيدنا موسى υ, بل تم تقديم بيان عاقبتهم وندامتهم على إبصارهم ومعرفتهم بالضلال الذي وقعوا فيه؛ وذلك إنَّما خولف مقتضى الترتيب تعجيلاً بذكر الندامة والحسرة وبيان ضلالتهم بإتخاذهم العجل، موعظةً للسامعين لكيلا يعجِّلوا في التحول عن سنتهم، حتى يتبينوا عواقب ما هم متحولون إليه[90].

وأما مجيء "سُقط" مبني للمجهول لنكتة وهي أنَّهم عندما سقطت أسنانهم في أيديهم عضّاً ندماً كأنَّه بغير اختيار لِما غَلبَهم من الوجد والأسف الذي أزال تأملهم ولذلك بناه للمفعول[91].

وأما تخصيص اليد في الذكْر؛ وذلك أنَّ مباشرة الذنوب بها، فاللائمةُ تَرْجِع عليها؛ لأنَّها هي الجارحة العظمى، فيُسْنَدُ إليها ما لم تباشِرْ كقوله: ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ ﴾[92], وكذلك لأنَّ الندم حَدَثٌ يحصلُ في القلب، وأثرهُ يظهر في اليد؛ لأنَّ النادمَ يَعَضُّ يدَه ويَضْرب إحدى يديه على الأخرى كقوله: ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ ﴾[93], فتقليبُ الكف عبارةٌ عن الندم فاليد تعطي صورة للندم في القلب[94].

الخاتمة

وفي الختام أحمد الله تعالى الذي منَّ عليَّ بإتمام هذه البحث, وقد تلخصتْ لديَّ أهم نتائج:

1. كانت رحلتي في رحاب القرآن الكريم رحلة لها الأثر الكبير في النفس إذ الباحث يعيش أجواء علمية معبوقة بالإيمان وهي مفصل مهم من مفاصل الحياة التي يتعلم بها الباحث أمر دنياه وآخرته, وتزيده إيماناً ورضاً بالله تعالى, وتوكلاً عليه سبحانه وتعالى.
2. كان للعلماء المتقدمين الفضل الكبير في وضع قواعد وأُسس للإعجاز البياني وكشف كثير من الإشارات الإعجازية, وقد استفاد المتأخرون من ذلك وانطلقوا في توسعتها.
3. القرآن الكريم معجزة دائمة وقائمة على مرِّ الزمان, وفي كل زمان هناك رجال ينبروا لبيان إعجازه بتوفيق من الله تعالى, وفي كل عصر ينكشف جانب جديد من الإعجاز القرآني.
4. الكناية باب مهم من أبواب البلاغة, وأسلوب من أساليب البلاغة التي يقصده البلغاء وقد جاءت في القرآن الكريم صور بلاغية من الكناية, وقد احتوت على كثير من النكت البلاغية والإشارات الإعجازية.
5. إنَّ في كل نموذج من نماذج الكناية التي تم الوقوف عليها بإظهار الإشارات الإعجازية هي ليست لحصرها ولكن هذا ما يسر الله للباحثين من الوقوف عليها ويمكن أن يأتي الله برجال يقفوا على ما هو جديد فيها, وهذا ما يؤكد أن عجائب القرآن لا تنقضي ولا تحصر.
6. استعمال الألفاظ الغريبة في القرآن كان وراءها مقاصد بيانية قد كشف عنها العلماء في كثير من المواضع, وإنَّ الألفاظ غير الغريبة يمكن أن تصير غريبة من خلال خروج دلالتها من المعنى اللغوي الحقيقي إلى الكناية وتكون وراءها كثير من الإشارات الإعجازية.
7. إن امتزاج ثلاثة علوم هي الإعجاز البياني والغريب القرآني وعلم البلاغة تُكَوِّن باب مهم للاطلاع على عظمة القرآن الكريم وأسراره الإعجازية المؤكدة أنَّ هذا القرآن من عند الله سبحانه وتعالى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين.

الحواشي

([1]) معجم مقاييس اللغة: 139/5 .

([2]) شرح مختصر المعاني: 190/2 .

([3]) سورة الزمر: من الآية: (67) .

([4]) ينظر: شرح مختصر المعاني: 191/2 .

([5]) ينظر: مفتاح العلوم: ص403 ؛ وشرح مختصر المعاني: 192/2.

([6]) ينظر: مفتاح العلوم: ص403 .

([7]) ينظر: مفتاح العلوم: ص404-408 ؛ وشرح مختصر المعاني: 194/2-195.

([8]) ينظر: مفتاح العلوم: ص404-405 ؛ وشرح مختصر المعاني: 196/2-198.

([9]) البيت لزياد الأعجم, وهو في ديوانه: ديوان شعر زياد الأعجم: ص49 .

([10]) هو: عبد الله بن الحشرج بن الأشهب الجعدي, من سادات قيس وشعرائها، غلب على أرض فارس أيّام الزّبير، وقد ولّي بعض أعمال خراسان وكرمان في أيام عبد الملك بن مروان, توفى سنة: (نحو: 90هـ). ينظر: جمهرة أنساب العرب: 289/1 ؛ والأعلام: 82/4-83 .

([11]) ينظر: مفتاح العلوم: ص407-408 ؛ وشرح مختصر المعاني: 198/2-199.

([12]) سورة البقرة: الآية: (223).

([13]) ينظر: مجاز القرآن: ص73 ؛ وغريب القرآن: لابن قتيبة, ص84 ؛ وتذكرة الأريب في تفسير الغريب: ص33.

([14]) معجم مقاييس اللغة: 49/2 .

([15]) المزدرع: دخلته الدّال بدل تاء مفتعل، كما يقال: اجدمعوا واجتمعوا, ومعناه: الأرض التي يُزْرَعُ فيها. ينظر: كتاب العين: 353/1 .

([16]) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 299/1 ؛ وزاد المسير في علم التفسير: 193/1 .

([17]) سورة البقرة: من الآية: (223).

([18]) سورة البقرة: من الآية: (222).

([19]) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: 266/1 .

([20]) سورة البقرة: من الآية: (222).

([21]) الفرث: هو مَا فِي الكَرِشِ. معجم مقاييس اللغة: 498/4 .

([22]) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: 266/1 .

([23]) العزل: "هو أن يجامع، فإذا قارب الإنزال، نزع فأنزل خارج الفرج". روضة الطالبين وعمدة المفتين: 205/7 .

([24]) قال ابن عبد البر /: "لا خلاف بين العلماء أنَّه لا يعزل عن الزوجة الحرة إلَّا بإذنها، لانَّ الجماع من حقها، ولها المطالبة به". المجموع شرح المهذب: 422/16 .

([25]) ينظر: تأويلات أهل السنة: 137/2-138 .

([26]) ينظر: مفاتيح الغيب: 423/6 ؛ والبحر المحيط في التفسير: 429/2-430 .

([27]) ينظر: التعبير القرآني عند عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١ هـ) في كتابه دلائل الإعجاز: د. محمد عزيز علي المحمدي، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد (٢٠)، العدد (٩)، أيلول ٢٠١٣م، ص205 .

([28]) سورة يوسف: الآية: (23).

([29]) ينظر: المفردات في غريب القرآن: ص371 ؛ وتذكرة الأريب في تفسير الغريب: ص170 .

([30]) معجم مقاييس اللغة: 457/2 .

([31]) عزيز مصر: هو وزيرها أو صاحب شرطتها, وزوجته هي زليخا. ينظر: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر: 45/2 .

([32]) سورة يوسف: من الآية: (21).

([33]) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: 264/4 .

([34]) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: 454/2-455 ؛ والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 232/3 ؛ والبحر المحيط في التفسير: 256/6 .

([35]) التحرير والتنوير: 250/12 .

([36]) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: 463/6 ؛ وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: 265/4.

([37]) ينظر: تفسير القرآن الحكيم: 228/12 .

([38]) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: 265/4 .

([39]) سورة الأنبياء: من الآية: (91).

([40]) سورة التحريم: الآية: (12).

([41]) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: للزجاج 403/3 ؛ وإعراب القرآن: للنحاس, 306/4 ؛ والمفردات في غريب القرآن: ص628 ؛ وتذكرة الأريب في تفسير الغريب: ص240 .

([42]) كتب العين: 118/3 .

([43]) المنجد في اللغة: ص288 .

([44]) سورة آل عمران: من الآية: (42).

([45]) ينظر: تأويلات أهل السنة: 99/10 ؛ وروح البيان: 70/10 .

([46]) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: 391/16 ؛ والوسيط في تفسير القرآن المجيد: 250/3 .

([47]) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: 83/6 ؛ والتحرير والتنوير: 137/17 .

([48]) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: 573/4 ؛ والبرهان في علوم القرآن: 305/2-306 ؛ ومباحث في علوم القرآن: ص331 .

([49]) هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد العلامة الأندلسي النّحوي, أبو القاسم, السهيلي, برع في العربية واللغات والأخبار والأثر, له تصانيف مفيدة منها: "نتائج الفكر", و"الروض الأنف في شرح سيرة ابن هشام", توفى سنة: (581هـ). ينظر: العبر في خبر من غبر: 82/3 ؛ وشذرات الذهب في أخبار من ذهب: 445/6 .

([50]) روح القدس: "جبرئيل υ, قال الحسن /: القدس: هو الله, وروحه جبرئيل υ". الكشف والبيان عن تفسير القرآن: 233/1 .

([51]) التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام: ص84 .

([52]) سورة المائدة: من الآية: (64).

([53]) وجدت بعض العلماء يقولون في قوله تعالى: ﴿يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ أنَّها مجاز عن الجود وليست كناية, ولكن لا يعدُّ من التضارب أو الاختلاف, إذ حاصله أنه إن قُطع النظر عن المانع الخارجي كان كناية ثم ألحق بالمجاز فيطلق عليه أنه كناية باعتبار أصله قبل الإلحاق ومجاز بعده فلا تناقض بينهم. ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: 196/2.

([54]) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث: ص2029 ؛ والمفردات في غريب القرآن: ص127.

([55]) جمهرة اللغة: 336/1 .

([56]) ينظر: تأويلات أهل السنة: 551/3–552 ؛ والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 215/2 ؛ والبحر المحيط في التفسير: 315/4 .

([57]) هو: عامر بن شراحيلَ بن عبد بن ذي كبارٍ, ويقال: هو عامر بن عبد الله، أبو عمرو الهمداني، ثم الشعبي, قَيْلٌ من أَقْيَالِ اليمن، علامة العصر، رَأَى عَلِيّاً τ وصلَّى خلفه, وسمع من عدَّةٍ من كُبَرَاءِ الصحابةِ ψ, توفَّى سنةَ (104هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: 294/4–296 ؛ وتاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام: 70/3 .

([58]) هو: سعيد بن المسيّب بن حزن بن أبى وهب, ويكنى: أبا محمد, كان أفقه أهل الحجاز، وأعبر الناس للرؤيا, وسيد التابعين من الطراز الأول، جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع والعبادة، وقد لقي جماعة من الصحابة ψ وسمع منهم، توفى سنة: (94هـ). ينظر: المعارف: 437/1 ؛ ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: 375/2 .

([59]) هو: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، من بني ثور، أبو عبد الله: أمير المؤمنين في الحديث, ولد ونشأ في الكوفة، وخرج من الكوفة وسكن مكة والمدينة, له من الكتب "الجامع الكبير" و"الجامع الصغير", وتوفَّى سنة: (161هـ). ينظر: تاريخ بغداد وذيوله: 153/9 ؛ والطبقات الكبرى: 350/6 ؛ والأعلام: 104/3–105 .

([60]) ينظر: موقف العلماء من الصفات الخبرية الملازمة للذات الإلهية: د. سعد فتح الله عمر النعيمي, مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية, المجلد (22) العدد (8), نوفمبر 2015م, ص371 .

([61]) هو: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير, أبو جعفر الطبري, الفقيه المحدث المؤرخ, جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد، استوطن بغداد، عارفا بالقرآن وفقيها بأحكامه، وله المصنفات منها: (جامع البيان عن تأويل آي القرآن), توفى سنة: (310هـ). ينظر: معجم الأدباء: 2441/6– 2442 ؛ وإنباه الرواة على أنباه النحاة: 89/3 .

([62]) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 215/2–216 ؛ ومفاتيح الغيب: 395/12.

([63]) سورة الحجرات: من الآية: (1).

([64]) أسرار البلاغة: ص357 .

([65]) ينظر: أسرار البلاغة: ص358–359 .

([66]) سورة المائدة: من الآية: (64).

([67]) معاني القرآن وإعرابه: للزجاج, 395/4 .

([68]) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: 655/1 .

([69]) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: 519/2 .

([70]) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: 656/1 ؛ والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 215/2 ؛ وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: 135/2 ؛ والبحر المحيط في التفسير: 315/4 ؛ وإعراب القرآن وبيانه: 520/2 .

([71]) سورة الأعراف: الآية: (149).

([72]) هو: عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، أبو القاسم النحوي, جامع لفنون الأدب من النحو واللغة والأشعار والأخبار, تلميذ أبي إسحاق الزجاج، وقرأ عليه ونسب إليه، وله مصنفات منها: "الجمل" و"الإيضاح" و"شرح خطبة أدب الكاتب", توفى سنة: (340هـ). ينظر: تاريخ بغداد وذيوله: 116/21 ؛ والوافي بالوفيات: 67/18 .

([73]) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: 462/5 .

([74]) ينظر: غريب القرآن: لابن قتيبة, ص172 ؛ وياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن: ص231 ؛ والمفردات في غريب القرآن: ص891 ؛ والتبيان في تفسير غريب القرآن: ص170.

([75]) معجم مقاييس اللغة: 86/3 .

([76]) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: 285/4 ؛ وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: 35/3 .

([77]) معاني القرآن وإعرابه: للزجاج, 378/2 .

([78]) ينظر: مفاتيح الغيب: 369/15 .

([79]) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: 160/2 .

([80]) ينظر: مفاتيح الغيب: 369/15 .

([81]) هو: علي بن أحمد بن محمد, أبو الحسن, الواحدي, المفسر النحوي أستاذ عصره، أتقن الأصول على الأئمة، وطاف على أعلام الأمة، صاحب التفاسير المشهورة, "البسيط" في التفسير، وكذلك "الوسيط" و"الوجيز"، توفى سنة: (468هـ). ينظر: معجم الأدباء: 1660/4 ؛ والكامل في التاريخ: 258/8.

([82]) ينظر: مفاتيح الغيب: 369/15-370 .

([83]) سورة طه: من الآية: (71).

([84]) ينظر: مفاتيح الغيب: 370/15 .

([85]) ينظر: جامع البيان عن تأويلة آي القرآن: 448/10 ؛ ومفاتيح الغيب: 370/15 .

([86]) هو: عبد الملك بن سِراج بن عبد الله بن محمد بن سِراج، يكنى أبا مروان, الأُمَويّ, القرطبي, إمام اللُّغَة بالأندلس، وأقام اللغة فيه من غير مدافع, قال الصفدي /: كان إمام اللغة، وقور المجلس، لا يجسر أحد على الكلام به مهابة له, توفى سنة: (489هـ). ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة: 207/2 ؛ وتاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: 631/10 .

([87]) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 456/2 .

([88]) سورة الأعراف: من الآية: (149).

([89]) سورة الأعراف: من الآية: (150).

([90]) ينظر: التحرير والتنوير: 111/9 .

([91]) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: 8/ 87.

([92]) سورة الحج: من الآية: (10).

([93]) سورة الكهف: من الآية: (42).

([94]) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: 5/ 463 .

Sources and references

First: The Holy Quran.

Second: Sources:

1. Guidance of the proper mind to the benefits of the Holy Quran: Abu Al-Saud Mohammed bin Mohammed bin Mustafa (T: 982H), Revival House of the Arab Heritage, Beirut.
2. The parsing of the Noble Quran and his statement: Mohieddin bin Ahmed Mustafa (T: 1403H), Dar Al Ershad of University Affairs, Syria, Fourth Edition 1415 AH.
3. The parsing of Quran : Brass Ahmed bin Mohammed bin Ismail (T: 338 AH), Comment: Abdul Moneim Khalil Ibrahim, House of Scientific Books, Beirut, First Edition 1421H.
4. The Eminet : Khair al-Din Mahmoud, Al-Zharguly (T: 1396 AH), House of Science of millions, Edition: 15-2002 AD.
5. The Attentiion of Narrators on the Cleverest Sculpturers : Ali bin Yusuf Al-Qafi (T: 646H), Racist Library, Beirut, First Edition 1424AH.
6. Lights of Download and secrets of interpretation: Nasser al-Din Abdullah bin Omar Al-Baidawi (T: 685 AH), investigator: Mohammed Al-Maraashly , revival House of Arab's heritage, Beirut, C: 1 - 1418 AH.
7. The surrounding Sea in explanation: Abu Hayyan Mohammed bin Youssef Al- Andalusia (T: 745 AH), Achieve : Sadqi Mohammed Jamil, Dar Al Fakr, Beirut, First Edition 1420 AH.
8. Proof in the sciences of the Quran: Badr al-Din Zarkashi (T: 794 AH), Investigator: Mohammed Abu Al Fadl Ibrahim, Revival House of Arabic Books, C: 1 - 1376 AH.
9. History of Islam and Mortalities of famouses : Mohammed bin Ahmed bin Othman bin Qimaz Al dahabi (T: 748 AH), Investigator: Bashar Awad Maarof , Dar Al-Gharb Al-Islami, First Edition 2003 AD.
10. History of Baghdad and its parts : Abu Bakr Ahmed bin Ali Al-Khatib Al-Baghdadi (T: 463AH), House of Scientific Books - Beirut, investigation: Mustafa Abdulkader, first edition 1417 AH.
11. Interpretations of the Sunnis: Mohammed bin Mohammed bin Mahmoud, Abu Mansour Al-Matoridi (T: 333 e), investigator: D. Magdy Passlom, House of Scientific Books, Beirut, Lebanon, C: 1, 1426 AH – 2005 AD.
12. Editor and Enlightenment: Mohammed Al Tahir bin Mohammed Al-Tahir bin Ashour (T: 1393 AH), Aldar Tunisian, Tunisia, 1984 AH.
13. Remember of The Skillful In Odd's Interpretation: Abu al-Faraj Abdul Rahman Al-Jawzi (T: 597 AH), investigation: Tarek Fathi El Sayed, House of Scientific books, Lebanon, First Printing 1425 AH – 2004AD.
14. Quranic expression at Abdul Qahir al-Jarjani (T471AH) In His Book Proofs of miracles: D. Mohammed Aziz Ali Al-Mohammadi, Journal of Tikrit University of Humanities, Volume (20), Number (9), September 2013 AD.

15. Definition and Telling on the hidden of Quran of Names and Prominents : Abdul Rahman bin Abdullah Al Suhili (T: 581AH), Lights Press, First Edition 1356 AH-1938AD.

16. Interpretation of the Wise Quran: Mohammed Rashid bin Ali Reza (T: 1354 AH), Egyptian Public Book Authority, 1990AD.

17. Al-Bayan Collector's for the interpretation of the Quran: Mohammed bin Jarir, Al-Tabari (T: 310AH), Achieve: Abdullah bin Abdul Mohsen, Dar Hajar, First Edition 1422 AH – 2001AD.

18. Publican of Language: Mohammed bin Hassan bin Draid Al-Azadi (T: 321AH), Investigator: Ramzi Mounir Baalbaki, Science's House for millions, Beirut, first edition 1987AD.

19. Public of Kindred of Al-Arab: Ali bin Ahmed Al-Andulusi Al-Qurtubi (T: 456AH), Achieve: A committee of scientists, House of Scientific Books, Beirut, First Edition 1403 AH-1983AD.

20. Covered House in the science of Hidden book: Ahmed bin Yusuf bin Abdulldaam Al-Simeen Al-Halabi (T: 756 AH), Investigator: Ahmed Mohammed Al Kharat, Dar Al Qalam, Damascus.

21. Diwan of the tyro and the Inform in the history of the Arabs and the Barber: Abdel Rahman, Ibn Khaldun, (T: 808 AH), Investigator: Khalil Shehadeh, Dar Al Fikr, Beirut, Second Edition 1408 AH – 1988AD.

22. Ziad Hair's Diwan Al-Aajam: Collection and Achievement: Yousef Hussein Bakkar, Dar Al Massira, Jordan, First Edition 1403 AH – 1983AD.

23. The Spirit of Al Bayan: Ismail Hakki Ben Mustafa Al Hanafi, Abu Al Fida (T: 1127 AH), Dar Al Fakr, Beirut.

24. The spirit of meanings in the interpretation of the Great Quran and The Seven Verse: Mahmoud bin Abdullah Al-Alusi (T: 1270 AH), Investigator: Ali Abdul Bari Attieh, Beirut, First Edition 1415 AH.

25. Talibine kindergarten and the mayor of Muftin Mohieddin Yahya bin Sharaf Al-Nawawi (T: 676 AH), Achieve: Zuhair Al Shawish, Islamic Office, Beirut, 3rd Edition 1412 AH – 1991AD.

26. Zad A-Maad in the science of interpretation: Abu al-Faraj Abdul Rahman Al Jozi (T: 597 AH), Investigator: Abdul Razzaq Al-Mahdi, Dar Al kitab Al Arabi, Beirut, C: 1 – 1422AH.

27. History of the prominents of the Nobles: Mohammed bin Ahmed bin Othman bin Qimaz Al Zahabi (T: 748AH), Investigator: A group of investigators under the supervision of Shu'aib Arnaout, Al Ressala Foundation, 3rd Edition 1405AH.

28. Gold nuggets in news of Gold: Abdel Hai bin Ahmed bin Mohammed Ibn al-Amad, (n: 1089 AH), investigation: Mahmoud Arnaout, House of Ibn many, Damascus, first edition 1406 AH – 1986AD.

29. Explanation of Brief of meanings: Saad El Din bin Masoud bin Omar Al-Tafatazani, Expendences of Imam of God , C: 1 - 1395 AH.

30. Grand Layers: Mohammed bin Saad bin Mania, Al Basri, Ibn Saad (T: 230 AH), Achievement: Mohamed Abdelkader Atta, House of Scientific Books, Beirut, First Edition 1410 AH – 1990 AD.

31. The lesson in the news of Dust : Mohammed bin Ahmed bin Othman bin Qimaz Al Zahabi (T: 748 AH), investigator: Mohammed Al-Saeed Zaghloul, House of Scientific Books - Beirut.

32. Strange of Quran: Abdullah bin Muslim bin Qutaiba al-Dinouri (T: 276 AH), investigator: Ahmed Saqr, House of Scientific Books, 1398 AH – 1978 AD.

33. Secrets of Rhetoric: Abdul Qahir, Al Jarjani (T: 471 AH), Comment: Mahmoud Mohamed Shaker, Al Madani Press in Cairo, Dar Al Madani, Al Saudah.

34. The Two Strangers in the Quran and Al Hadith: Ahmed bin Mohammed El Harawi (401 AH), Achieved: Ahmed Farid Al-Mazidi, Library of Nizar Mustafa Al-Baz, first edition 1419 AH.

35. Full in History: Ali Al-Jazri, Ibn Al Athir (T: 630 AH), Achievement: Omar Abdel Salam Tadmary, Dar Al Kitab Al Arabi, Lebanon, First Edition 1417 AH – 1997 AD.

36. Al Ain Book: Al Khalil Bin Ahmed Al-Farahidi (T: 170 AH), Investigator: Mehdi Al-Makhzoumi, Ibrahim Al-Samarrai, Dar and Library of Al Hilal.

37. Deliver for truths of vagueness of Download : Mahmoud bin Amro , Zamakhshari (T: 538 AH), Dar Al Kitab Al Arabi, Beirut : Third Addition - 1407 AH.

38. Detection and statement about the interpretation of the Quran: Ahmed bin Mohammed Al-Thaalabi, (T: 427 AH), Achieve: Al Imam Ibn Ashour, House of Revival of the Arab Heritage, Lebanon, First Edition 1422 AH – 2002AD.

39. Investigations in the Sciences of the Qur'an: Sobhi Al-Saleh,Science's House for millions, C: 24-2000 AD.

40. Metaphor of Quran : Abu Obeida Moammar Bin Muthanna (T: 209 AH), Investigator: Mohamed Fawad Sazgen, Al Khanachy's Library , Cairo, 1381 AH.

41. Total Explanation of the Al Muhazab: Abu Zakaria Mohieddin Yahya Bin Sharaf Al Nawawi (T: 676 AH), Dar Al Fakr, Syria.

42. The faculty of the interpretation of the Dear Book: Abdul Haq bin Ghaleb, Ibn Atiya (T: 542 AH), Investigator: Abdel Salam Abdul Shafi, House of Scientific Books, Beirut, First Edition 1422 AH.

43. Knowledges: Abdullah bin Muslim Bin Qutiba (T: 276 AH), Achieve: Tharwat Okasha, Egyptian General Authority for Book, Cairo, Second Edition 1992 AD.

44. The meanings of the Quran and his Statement : Ibrahim bin Al siri, glass (T: 311 AH), investigator: Abdul Jalil Abdo Shalabi, Books' World, Beirut, First Edition 1408 AH – 1988 AD.

45. Dictionary of writers: Yaqut bin Abdullah Al Hamawi (T: 626 AH), Investigator: Ihsan Abbas, Dar El Gharb Al Islamic, Beirut, First Edition 1414 AH – 1993AD.

46. Language's Standards Lexical: Ahmed bin Fares (T: 395 AH), Investigator: Abdel Salam Mohamed Haroun, Dar El Fakr, 1399 AH – 1979AD.

47. Unseen Keys: Mohammed bin Omar, Fakhr El Din Al-Razi (T: 606 AH), Arab's Revival House Heritage - Beirut, C: 3 - 1420 AH.

48. Key of Sciences: Yousef bin Abi Bakr Al Sakaki (T: 626 AH), Comment: Naim Zarzur, House of Scientific Books, Beirut - Lebanon, Second Edition 1407 AH – 1987 AD.

49. Vocabulary in the strange Quran: Al Rakib Al Isfahani (T: 502 AH), Detective: Safwan Adnan Al Daoudi, Dar Al Qalam, Aldar Shamia, Beirut, C: 1 - 1412 AH.

50. The Nobel in Language: Ali bin Hassan, Karaa Al Naml (T: After 309 AH), Achieve: Ahmed Mokhtar Omar, Dhahi Abdul-Baqi, World of Books, Cairo, Second Edition 1988AD.

51. The position of scientists of the expert qualities Current with divine's privileges: D. Saad Fathallah Omar Al Nuaimi, Journal of Tikrit University of Humanities, Volume (22) Issue (8), November 2015 AD.

52. The Derer sued in the verses and sour: Ibrahim bin Omar Al-Baqai (T: 885 AH), Islamic's Book House, Cairo.

53. The Full of Honorables : Salah al-Din Al Safadi (T: 764 AH), Investigator: Ahmed Arnaout and Turki Mustafa, House of Heritage Revival - Beirut, 1420 AH- 2000 AD.

54. The Mediator in interpretation of the Holy Quran: Abu Al Hassan Ali Al Wahdi, (T: 468 AH), Achievement: Adel Ahmed Abdulmawjood, House of Scientific Books, Beirut, Lebanon, First Edition 1415 AH.

55. Honorables of Notables and the news of the sons of time: Ahmed bin Mohammed, Ibn Khalkan (T: 681 AH), Investigator: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, First Edition 1997 AD.